



يبحث المبعوث العربي والدولي كوفي أنان في طهران اليوم الثلاثاء تطورات الوضع في سوريا مع الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد ووزير خارجيته علي أكبر صالحى ومسؤولين آخرين، بعد أن التقى أمس الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق للغرض نفسه.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصدر في الأمم المتحدة أن أنان يعتقد أن الدور الإيراني ضروري لحل الأزمة السورية، حيث يمكن لطهران أن تستغل علاقتها الجيدة بالقيادة السورية للوصول إلى حل ينهى العنف، حسب قوله.

وصول أنان إلى طهران تزامن مع تصريحات لوزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحى على هامش زيارته لأبو ظبي قال فيها إن الشعب السوري يجب أن تتاح له حرية اختيار رئيسه بنفسه في الانتخابات المقررة عام 2014، داعياً الدول المعنية بهذا الأزمة إلى أن تتجنب حتى ذلك الحين عدم تفاهم إراقة الدماء من خلال التدخل على الأرض في الصراع الدائر هناك.

وقد وصل أنان إلى إيران الاثنين عقب مباحثات أجراها مع الرئيس السوري تناولت سبل إنهاء العنف، ووصف الاجتماع بأنه كان بناءً وصريحاً، كما شدد على أهمية التقدم بالحوار السياسي وتنفيذ خطة النقاط الست.

وأكد أنان على موافقة الأسد على طلبه بضرورة تحقيق تقدم نحو حوار سياسي، دون ذكر الخطة الانتقالية التي وافقت عليها الدول الكبرى إضافة إلى الدول العربية.

وأضاف قبل توجهه إلى طهران "أجرينا محادثات بناءة وصريحة مع الرئيس الأسد وناقشنا سبل إنهاء العنف والطرق إلى ذلك"، كما أكد التوصل إلى اتفاق مع الرئيس السوري على "مقاربة" لوقف العنف في البلاد سيناقشها مع "المعارضة المسلحة".

خطة جيدة

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد المقدسي في رسالة على موقع تويتر إنهم أكدوا في كلا الاجتماعين لأنان التزام سوريا بالخطة المؤلفة من ست نقاط وآملون بأن يلتزم الجانب الآخر أيضا.

وفي مقابلة تلفزيونية الأحد قال الأسد إنه ما زال ملتزما بخطة أنان واتهم الولايات المتحدة والسعودية وقطر وتركيا بتزويد المعارضة المسلحة بالسلح والدعم المتعلق بالإمداد والتموين.

ووصف في مقابلة مع القناة الأولى بالتلفزيون الألماني (إيه آر دي) خطة أنان بأنها "خطة جيدة للغاية" ويجب عدم السماح بفشلها رغم ما يواجهه أنان من عقبات لا حصر لها.

وأعرب الأسد عن رفضه لدعاوى التنحي الموجهة إليه، قائلا إنه لا ينبغي على الرئيس أن يهرب من التحديات الوطنية التي تواجه بلاده.

تصريحات الشيخ

وفي تعليقه على التطورات السياسية الأخيرة في سوريا قال قائد المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر العميد الركن مصطفى الشيخ للجزيرة إن مبادرة أنان فشلت ولم تعط أي نتيجة.

وهاجم ما سمي بالمنهج الجديد الذي سينقله أنان لما سماها المعارضة المسلحة، قائلا ليس المطلوب أن يحاور أنان الأسد على مشروع سياسي يقره ويرتثيه هو وليس الشعب السوري.

وأضاف أن أي خطة لا تتضمن إسقاط النظام بكل رموزه وأركانه لا يمكن أن تحقق أي تقدم، فالفصائل المسلحة على الأرض متفقة كلها على إسقاط النظام، لكن يخطئ من يظن أن بإمكان أي أحد التحكم فيها.

وانتقد الشيخ موقف الدول الغربية، قائلا إنه منذ انطلاقة الثورة في سوريا كان ما تفعله الدول الكبرى هو الحفاظ على مصالحها دون مراعاة الشعب السوري أو مصلحته.

وقال إنه كلما زاد الضغط على الجيش والنظام السوري سارعت هذه الدول وزادت من وتيرتها لحل المشكلة، وأكد أن كل المبادرات السياسية منذ أول مؤتمر حتى أصدقاء سوريا كانت توفير مهل للنظام السوري.

مرحلة انتقالية

وفي موسكو قال رئيس المنبر الديمقراطي السوري المعارض ميشيل كيلو بعد مباحثات أجراها وفد لمعارضين سوريين مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إنهم اقترحوا على روسيا القبول بمرحلة انتقالية تبدأ برحيل الأسد وسمى لقيادتها العميد مناف طلاس.

من جهته قال لافروف إن روسيا هي إحدى البلدان النادرة، إن لم تكن الوحيدة، التي تعمل بشكل نشط مع الحكومة السورية ومختلف قوى المعارضة سعيا لتطبيق خطة أنان.

وأضاف حسب وكالة أنباء إيتار تاس أن موسكو مهتمة بتنفيذ ما جاء في البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الدولي بشأن سوريا الذي انعقد في جنيف، أي وقف العنف وإطلاق عملية سياسية تسمح للأطراف بتقرير مصيرهم.

ومن المتوقع أن يشارك المجلس الوطني السوري في محادثات دعت لها موسكو، وسيعقد اللقاء غدا الأربعاء ويشارك فيه رئيس المجلس الوطني عبد الباسط سيذا ووفد من عشرة أعضاء.

في السياق جدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمة متلفزة دعوته إلى "حل سياسي سلمي" في سوريا، وأعلن رفضه لأي "تدخل بالقوة من الخارج".

واتهم بوتين الدول الغربية بخرق القانون الدولي والتعامل مع الموقف من جانب واحد، قائلاً إن هذا يظهر "من خلال ما يسمى بالعمليات الإنسانية وتصدير ديمقراطية الصواريخ والقنابل والتدخل في النزاعات الداخلية".

المصادر: